---(٢)---

مصر والدور الأفريقي

لم يفتْ مصر أنها من القارة السمراء ، وإحدى دولها و التي لها دور كبير بين دولها؛ لذا شهدت العلاقات المصرية الأفريقية نقلة خطيرة في أعقاب يوليو ١٩٥٢، التي أعطت الكثير من الأبعاد الاجتماعية والاقتصادية للقارة الأفريقية، ويكفي أن الخبرات المصرية عمت القارة الافريقية بصفة عامة وشملت العديد من الدول النامية في أفريقيا، وبعد عام ٢٠١١ تغيرت العلاقات المصرية مع العديد من الدول الأفريقية، وأخذت منحى آخرًا مع بعضها بسبب العديد من القضايا التي يقع على رأسها أزمة سدّ النهضة .

- دور مصر الريادي الاجتماعي بين دول أفريقيا :

يتمثل الدور الريادي الاجتماعي لمصر في المحافظة على العادات والتقاليد والقيم الأفريقية المتوارثة، حيث تحترم مصر هذه العادات تمامًا ويبدو ذلك تاريخيا في عدّة مظاهر منها :

- في عهد محمد علي باشا حينما فتح السودان حافظ على تراث أهل السودان وعاداتهم وتقاليدهم، ولم يحاول أن يغيرها.

- علاوة على أن المصريين المتواجدين في كل مكان بالقارة الأفريقية يحترمون عادات وتقاليد هذه الشعوب مثلما تحترم هذه الشعوب العادات والتقاليد المصرية، فضلا عن وجود عادات وتقاليد متوارثة بين مصر والأفارقة فيما يتعلق بالأفراح والمآتم، مما يؤكد عمق الصلات الاجتماعية بين مصر والقارة.

- دور مصر الريادي الاقتصادي لنهضة دول القارة:

إن مصرتتمتع بدور كبير في القارة السمراء؛ حيث يحملها التاريخ مسؤولية قيادة القارة دوما، حيث :

- كانت مصر من أول الدول التي حصلت على استقلالها.

- ساعدت الكثير من الدول الأفريقية الأخرى في النمو الاقتصادي.

- شاركت مصر بفاعلية في تأسيس العديد من المنظمات الأفريقية، وكانت عضوًا مُؤسِسًا فيها مثل منظمة "س وص" أي الساحل والصحراء.

- كانت عضوا فعالا في تأسيس الاتحاد المغربي.

- شاركت في تأسيس اتحاد وسط وشرق أفريقيا، وهو اتحاد جمركي، وكانت مصر من أكبر الدول الداعمة له من أجل إزالة الفوارق بين الدول الأفريقية والحدود المصطنعة التي وضعها الاستعمار من أجل فتح آفاق جديدة بين أفريقيا ومصر والعالم الخارجي.

- دور الأزهر الشريف وجامعة القاهرة في ربط مصر بأفريقيا:

أرسلت مصر وما زالت خيرة الأبناء إلى الدول الأفريقية، وعلى رأسهم علماء الأزهر الشريف، الذي يعتبر منارة للحضارة في القارة الأفريقية، وذلك بهدف تعليمهم الأسس الحقيقية للدين الإسلامي الحنيف، كما خصص رواقا للأفارقة منذ إنشائه في عام ٣٥٩ هجريا وافتتاحه في ٣٦٢ هجريا من أجل نشر صحيح الدين الإسلامي.

- التحولات السياسية المصرية تجاه أفريقيا:

لم يقتصر دور مصر على الجانب الاقتصادي أو الاجتماعي والثقافي فقط، وهي المسؤولية التي يحملها لها التاريخ، ولكن اتجهت مصر بعد أحداث يونيو نحو القارة الأفريقية، وكان أكبر دليل على مكانة مصر العظيمة هو قرار قمة الاتحاد الأفريقي في ملابو عاصمة دولة غينيا

الاستوائية بعودة مصر إلى أحضان القارة الأفريقية وجاءت المقولة الشهيرة على لسان العديد من الرؤساء الأفارقة وهي أن أفريقيا هي التي خسرت بالابتعاد عن مصر، بينما لم تخسر مصر شيئا.

- القوى الناعمة المصرية واستخدامها في الحفاظ على ريادتها :

إن القوى الناعمة لدى مصر تتمثل في كل الأبعاد الاجتماعية والسياسية والثقافية مع بعضها البعض.

فمصر تمتلك اليد الطولي في أفريقيا من حيث:

- الخبرات العلمية .
- العقليات المتفتحة
- الأزهر الشريف والجامعات المصرية والخبرات التي تنتشر في كل القارة الأفريقية.

ويعتبر هؤلاء جميعا سفراء لها في كل مكان، كما إن مصر هي الدولة الوحيدة التي ترتبط بعلاقات ثقافية مع أكثر من ٤٠ دولة أفريقية على عكس بعض الدول العربية الأخرى.